

المدرسة البطريركية صهيون

أخوية القبر المقدس ومنذ القرون الأولى للمسيحية كان لها الشرف والبركة أن تنقل تعاليم المسيحية والأيمان الأورثوذكسي المستقيم الرأي في الأراضي المقدسة، هذه التعاليم المرتبطة بشكل مباشر بحدث وجود الرب الخلاصي. للحفاظ على هذا الايمان المستقيم وهذه التعاليم كان يجب أن تمر الأخوية بالكثير من النضال والسهر وخوض المعارك ضد الاضطهادات، وقد لعبت المؤسسات التعليمية التابعة للبطريركية الأورشليمية دوراً رئيسياً كبيراً.

منذ تأسيس أخوية القبر المقدس إهتمت ببناء المؤسسات التعليمية لكل المراحل والحفاظ عليها، وكان الهدف تعليم وتثقيف الأكليروس أي الكهنة والرهبان لكي يستطيعوا ان يباشروا بالعمل الروحي ورسالتهم الروحية. في نصف القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين كانت مدرسة الصليب التابعة للبطريركية مؤسسة تعليمية كبيرة ومنها تخرج كبار علماء اللاهوت ومنهم أساتذة في جامعة أثينا اللاهوتية. ويذكر ان غبطة البطريرك الأورشليمي كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث تخرج من مدرسة القبر المقدس سنة ١٩٧٠.

اليوم توجد في أخوية القبر المقدس المدرسة البطريركية (مدرسة صهيون) التي تشمل المراحل الأعدادية والثانوية وهي تساوي من ناحية المستوى التعليمي المدارس الحكومية اليونانية للمراحل المتوسطة ومعتترف بها منذ سنة ١٩١١. المدرسة البطريركية تتبع منهاج وزارة التعليم بالإضافة الى مواضيع خاصة تناسب دور المدرسة. الهيئة التدريسية هي نخبة من المدرسين والمتخصصين من اليونان وكهنة من البطريركية من حاملي الشهادات اللاهوتية.

المدرسة هي عبارة عن بناية تابعة للبطريركية الأورشليمية وموجودة على تلة صهيون المقدسة على بعد أمتار من العلية التي أكل فيها السيد المسيح العشاء الأخير مع تلاميذه وفيها أيضاً نزل الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين.

البطريركية تهتم بكل احتياجات الطلاب وتتكفل بكل مصاريف تعليمهم وحياتهم اليومية خلال إقامتهم في المدرسة.

طلاب المدرسة بالإضافة الى برنامجهم الدراسي الصباحي لديهم أيضاً برنامجاً دراسياً ليلياً ويشاركون كذلك بالطقوس الكنيسة. المدرسة البطيركية تُعتبر عامود التعليم لأخوية القبر المقدس التي منها سيخرج في المستقبل آباء الأخوية. هدفها إعداد شباب واعد قادر على الخوض في المسيرة الروحية الصعبة لأخوية القبر المقدس.

خريجي المدرسة البطيركية لهم حرية الخيار الشخصي بالانضمام لأخوية القبر المقدس بعد تخرجهم وبرعاية البطيركية يُكملون دراستهم في الجامعات اليونانية أو الأجنبية. في حال عدم أنتسابهم للأخوية يحق لهم تقديم إمتحانات القبول للجامعات بشرط إكمال أربع سنوات تعليمية في المدرسة البطيركية.

المدرسة البطيركية تقبل كل طالب صاحب المبادئ المسيحية إذا وُجدت عنده الرغبة بالانضمام اليها من الأراضي المقدسة، اليونان، قبرص وحتى من الجاليات اليونانية المُنْتزعة، وهذا يدل على إهتمام البطيركية أورشليمية بالتعليم كأساس للتربية المسيحية لأن المسيحية تعيش، تُجدد، تكشف أبواباً جديدة وتُكوّن أُناساً جديرين ومستحقين أصحاب قيم روحية وأدبية عالية.

البطيركية أورشليمية كانت وما زالت خلال مسيرتها الروحية تاريخها الرسولي تهتم بالحياة التعليمية وتجمع أليمان مع المعرفة. وواجب علينا أن ندعم عمل البطيركية أورشليمية الذي يعتمد على التعليم وخاصة التربية الكنيسة التي تُعطي الإنسان قيماً أدبية وتجعل منه إنساناً حراً يملك المقدرة لمواجهة تحديات هذا العصر. هذه التربية أيضاً تزرع أأنسانية، المحبة، الصدق وإحترام الإنسان لأخيه الإنسان ويضع قدم الشخص في الطريق التي تقربه الى الله وتسمو به الى القيم الروحية التي معها يعيش أأبدية.

الكنيسة أورشليمية كمؤسسة روحانية إهتمت منذ خطواتها أأولى بتربية الجيل الجديد ولعبت دوراً رئيسياً في بلورة شخصيته. الآباء الثلاثة معلمو المسكونية، باسيليوس الكبير، غريغوريوس اللاهوتي ويوحنا الذهبي الفم كانوا أهم معلمي التربية المسيحية وأعطونا لغاية اليوم تعاليماً مسيحيةً قيمةً ذات روحانيات عالية تحمينا من اضطرابات عديدة في هذه الحياة وتعطينا رؤية ووجهة نظر لأمر كثيرة. فلنتقلد بتعاليم وبسيرة حياة هؤلاء الآباء القديسين.